قبله قلد رجل ائتم بقول قبله ثم قال بم يامركم قال قلت يامرنا بالصلوة
والزكوة والصلة والعفاف قال ان كان ما تقول حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه
خارج ولم اكن اظنه منكم ولو اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاه وفي رواية
للبخاري لتجشمت لقاه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه
ما تحت قدمي ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يوتك الله اجرك
مرتين وان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
فلما فرغ من قراة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط فامر بنا
فاخرجنا قال فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة
انه ليخافه ملك بني الاصفر قال فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام زاد البخاري قال الزهري فدعا
هرقل عظما الروم فجمعهم في دار له فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح
والرشد اخر الابد وان يثبت لكم ملككم قال فحاصوا حيصة حمر
الوحش الى الابواب فوجدوها وقد اغلقت فقال علي بهم فدعا بهم فقال
اني اختبرت شدتكم على دينكم فقد رايت منكم ما احببت فسجدوا له ورضوا
عنه وفي صحيح البخاري زيادات اخر تركناها اختصارا **فصل**
في فوايد هذا الحديث قال الخطابي رحمه الله تعالى اذا تاملت معاني ما

استقراه

استقراه هرقل من اوصافه صلى الله عليه وسلم تبينت قوة ادراكه ولله
دره من رجل لو ساعده معقوله مقدوره فان عنده واما شح بالملك
ومال الى الرياسة فاثرها على الاسلام ولو اراد الله هدايته لوفقه
كما وفق النجاشي وما زالت عنه الرياسة اللهم انا نسالك التوفيق
ونعوذ بك من الخذلان والمغرور وهرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف
كدمشق وهو اسم علم لا ينصرف للعلمية والعجمة **واما قيصر فهو لقب**
لكل من ملك الروم كما ان لمن ملك الفرس كسرى والحبشة النجاشي والترك
خاقان والقبط فرعون وحمير تبع وفي هذا الحديث انه يستحب تصدير
الكتاب ببسم الله الرحمن الرحيم او الحمد لله فكل سنة وفيه ان الكاتب يبدا
باسم نفسه ثم باسم المكتوب اليه فاما اليوم فهذا في الكتاب اما في العنوان
فبالعكس والعنوان الا فرق **ومن فوايده** انه يستحب في المكاتبات التوقي
من المجازفة وخطاب كل على حسب ما تقتضيه حاله فلا يفرط ولا يفرط
وخير الامور اوسطها فقد ابا صلى الله عليه وسلم في كتابه هذا مع ما
فيه من الزجر والردع نوع من الاكرام والتلطف ممتثلا ما امر به من
الالانة القول والدعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة مع التوقي
من المجازفة حيث قال عظيم الروم ولم يقل ملكهم لانه لا ملك له
ولا لغيره بحكم الاسلام **وفي هذا الحديث** دليل على ان من كان سببا
لضلالة قوم كان اثمه كاثام جميعهم لذلك قال صلى الله عليه وسلم فان توليت
فان عليك اثم الاريسيين وهم اتباعه الذين اسلامهم يترتب على اسلامه ومن
ذلك قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وفيه غير ذلك
والله اعلم واما كتاب كسرى ففي صحيح البخاري ان النبي صلى

Copyright King Saud University